مجلـــة كليـــة التربيـــة طرابلـــس
Journal of the Faculty of Education Tripoli

اختبار (Cloze test) ومقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي

جمال رحومه الزناتي
كلية التربية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا
البريد الإلكتروني: J.zanati@zu.edu.ly

Article history
Received: Oct 23, 2024 Accepted: Oct 30, 2024

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، وتحديد أثر جنس التلميذ في درجة المقروئية، والتعرف على ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار (Cloze test) وتطبيقه على ثلاثة نصوص من نصوص الكتاب، اختيرت عشوائياً لم يسبق لأفراد العينة دراستها، وللتأكد من مدى تمثيل النصوص الثلاثة المختارة التي أجري عليها اختبار كلوز لمادة الكتاب، تم عرض النصوص على لجنة من المحكمين، تألفت من مشرفين تربويين، معلمين اللغة العربية، مختصي مناهج بكلية التربية. وتم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية مكونة من (161) تلميذ وتلميذة منهم (78) تلميذاً و(83) تلميذة من تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، للعام الدراسي 2023-2024م، بالمدارس التابعة لمراقبة التربية والتعليم الزاوية. وكشفت نتائج الدراسة أن (64%) من التلاميذ يقعون في المستوى الإحباطي، و(12%) يقعون في المستوى التعليمي، و(24%) من التلاميذ يقعون في المستوى المستقل، وأنه ليس هناك أثر ذو دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجنس في مستوى المقروئية، وأن النصوص القرائية في الكتاب متدرجة وفق مستوى مقروئيتها .

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها على أساليب حديثة لتدريس اللغة العربية، وإعداد الكتب المدرسية وفق المعايير التربوية لتناسب الفروق الفردية بين التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: اختبار (Cloze test)، المقروئية، كتاب اللغة العربية.

Close Test and Readability of the Arabic Language Textbook Prescribed to Fifth-Grade Students in Basic Education

A B S T R A C T:

This study aimed to measure the readability of the Arabic language textbook prescribed for fifth-grade students in the basic education stage. It also sought to determine the impact of the student's gender on the level of readability and to identify the order of the texts in the book according to their readability levels. To achieve these objectives, a Cloze test was developed and applied to three randomly selected texts from the book, which had not been previously studied by the sample members. To ensure the representativeness of the three chosen texts, they were presented to a committee of evaluators, including educational supervisors, Arabic language teachers, and curriculum specialists from the Faculty of Education. The test was administered to a random sample of 161 students, consisting of 78 males and 83 females, from fifth-grade students for the 2023-2024 academic year in schools under the supervision of the Education and Teaching Monitoring in Zawiya.

The results revealed that 64% of the students fell into the frustration level, 12% into the instructional level, and 24% into the independent level. It was also found that there was no statistically significant effect attributed to the gender variable on the level of readability, and that the reading texts in the book were arranged according to their readability levels. Based on the findings, the study recommended the necessity of training teachers both before and during service on modern methods for teaching the Arabic language, and preparing textbooks according to educational standards to accommodate individual differences among students.).

Keywords: Cloze test, Readability, Arabic language textbook.

المقدمة:

التربية هي اللبنة الرئيسة في تنشئة أبناء المجتمع وصناعة مستقبلهم. وإن الاهتمام بالعملية التعليمية يعني الاهتمام بمستقبل مجتمعنا، وأن إعداد أبنائنا وتربيتهم هو إعداد المجتمع لمواجهة التحديات التي

تفرضها حتمية التطور التكنولوجي والتغير الاجتماعي، وتعد اللغة هي وسيلة الاتصال الأساسية، للحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث لأي مجتمع، فاللغة تمكننا من الحصول على المعلومات، وننقل عن طريقها الأفكار، ونستوعب بها المعارف، وندرك محيطنا، ولها الأثر الكبير في النمو العقلي والمعرفي. فاللغة والقراءة مفتاح العلم والمعرفة، وهما سبب تقدم أي مجتمع وازدهاره، لقد ظهرت القراءة قديماً ومن خلالها تطور العلوم وتكونت ثروة علمية أسهمت في ازدهار الأمم والمجتمعات وتنمية ثقافتها وحضارتها.

فالقراءة وسيلة اتصال بين القارئ والمادة المقروءة، وحتى يكون الاتصال فاعلاً ويتمكن القارئ من الوصول إلى المعاني المتضمنة في المادة المقروءة، لا بد أن تكون المادة المقروءة مناسبة لقدرة القارئ ليتمكن من الانجذاب إلى المقروء واستخراج معانيه. عليه فإن ملاءمة الكتب المدرسية لمستويات التلاميذ وقدراتهم على استيعابها تعد من الخصائص المهمة لتلك الكتب، لذا وجب أن يكون الكتاب التعليمي مناسباً للقارئ من ناحية قدرة الطالب اللغوية والعقلية وميوله ورغباته، فليست اللغة مجرد ألفاظ تنطق أو تكتب، إنما أداة للتفكير ووعاؤه الذي يستوعب فكر الأمة وثقافتها، وهي جوهر التفكير الذي لا يمكن أن يتم دون استخدام الألفاظ الدالة عليه، ولقد شدد البحث العلمي المتصل على فحص مدى ملاءمة الكتاب للمتعلم أي ما يُسمى بمقروئية الكتاب التعليمي، فلا تكون المواد القرائية فوق مستواهم فتفقدهم الحماسة نحو قراءتها ولا دون مستواهم فتولد لديهم الملل تجاهها. (أبو عمشة، 2015، ص5).

إن نجاح العملية التعليمية يعتمد على مدى فاعلية المدخلات من المقررات الدراسية، والأهداف التربوية، والبيئة المدرسية، وتمثل مواصفات المناهج أحد أهم تلك المدخلات، لاسيما منهاج تعليم اللغة باعتبار تعليم وتعلم اللغة يعود على تحصيل الطالب في شتى ميادين المعرفة وينمي عملية التفكير لديه.

وحيث إن المناهج التدريسية تترجم في كتب مدرسية ؛ وإن الكتاب المدرسي وسيلة من وسائل تنفيذ المنهج ، وإن المعلمين والطلاب يعتمدون عليه في عمليتي التعليم والتعلم داخل الصف وخارجه، فإن الكتاب المدرسي مهمّ جداً؛ خاصةً في البلاد التي يعتمد فيها كتاب معين لصف معين في جميع أنحاء البلاد. وتزداد هذه الأهمية في المدارس التي تعتمد الكتاب المدرسي مرجعاً رئيساً؛ تطلب من المعلمين تدريسه ومن الطلاب دراسته ، ويتحدد نجاح المتعلمين في هذه المدارس بمدى إتقانهم لمادة الكتاب المدرسي وإنجازهم لما يطلبه منهم. (بن قاسم ،2001، ص10).

إن من أهم المصادر المتداولة والمؤثرة في الموقف التعليمي وخاصة في المناهج الدراسية الكتاب المدرسي؛ لأنه مصدر تعليمي يلتقي عنده كل من المعلم والمتعلم على حد سواء؛ فهو يمثل بالنسبة للمتعلم أساسًا لعملية تعلم منظمة ومتسلسلة، وأساسًا دائما لتعزيز هذه العملية، ولهذا فهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية، وترجمة حية للمحتوى التعليمي للمناهج، لأنه يقدم الإطار المنهجي للمادة الدراسية ويوجه المتعلم إلى ما سيدرسه من معلومات ومعارف، ومن هنا كانت أهمية أن يكون الكتاب المدرسي مقروءًا يسهل فك رموزه اللغوية، واستيعاب مضامينه الفكرية.(دحلان،2014،ص 2878).

والمقروئية في أبسط صورها هي: التطابق بين المادة التعليمية المكتوبة والقدرة القرائية للتلاميذ الذين أعدت لهم المادة التعليمية، فالقراءة وسيلة اتصال بين القارئ والمادة المقروءة. وتعتمد المقروئية على عاملين : الأول يتعلق بالقارئ، والثاني يتعلق بالمادة المقروءة. فيما يتعلق بالقارئ تتمثل بالقدرة اللغوية للتلميذ ودافعيته نحو تعلم نص معين واهتمامه به. أما بالنسبة للعوامل المتعلقة بالمادة فأهمها: المفردات اللغوية، تركيب الجمل، طريقة عرض وتنظيم محتوى المادة التعليمية. (الخالدي،2013، ص4).

ونظراً لأهمية اللغة العربية، فقد أُجريت كثير من الدراسات لقياس مستوى مقروئيتها، فقد قام (البسيوني، 2002) بدراسة هدفت لقياس مقروئية كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وأجرى (مومني والمومني، 2011) دراسة هدفت إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي، في مدارس الأردن، وتحديد أثر جنس الطالب في درجة المقروئية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل التأكيدات الكثيرة من المهتمين بالعملية التعليمية على ضرورة ملاءمة الكتب المدرسية للمتعلمين من حيث درجة صعوبتها، يجمع التربويون على أهمية تقويم وتحليل وتطوير الكتاب المدرسي على أُسس ومعايير علمية وتربوية. ومن هذه المعايير ما يتعلق بدرجة صعوبة وسهولة ومقروئية الكتاب المدرسي، ونظراً لأهمية المقروئية في كتب القراءة فقد اهتم كثير من الباحثين بوضع مقاييس لمعرفة مستوى مقروئية الكتب المقررة، ولقياس قدرة التلاميذ على القراءة في مختلف المراحل الدراسة مما جعلنا نتساءل عما إذا جاءت جهود عملية تقويم وتحليل وتطوير كتب اللغة العربية بالمراحل التعلمية ضمن إطار هذا التطوير؟ وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن هذا التساؤل من خلال التعرف على مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، ويمكن للدراسة تحقيق هدفها من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1) ما مستوى مقروئية النصوص القرائية الواردة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد عينة البحث في اختبار Cloze test تعزى إلى جنس التلميذ؟

3) هل النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي متدرجة حسب درجة مقروئيتها؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في تعرضها:

1-قياس مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

2-الكشف عن مستوى مقروئية هذا الكتاب ومناسبته لتلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

3- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية ومكانة اللغة العربية، كونها المدخل الرئيسي لتعلم المباحث الأخرى.

4- يؤمل أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام الباحثين لدراسة كتب أخرى في مواضيع قياس مستوى المقروئية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

•الكشف عن مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

•التعرف على اختلاف مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي في اختبار Cloze test تعزى إلى جنس التلميذ.

•معرفة مدى تدرج النصوص القرائية الواردة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

حدود الدراسة:

- تقتصر الدراسة الحالية على تحديد مستوى مقروئية النصوص القرائية الواردة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، للعام الدراسي 2023- 2024.

- شملت الدراسة جميع مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة جوددائم التابعة لمراقبة تعليم الزاوية المركز للعام الدراسي (2023- 2024 م) وعددهم (5) مدارس.

- تقتصر الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، للعام 2023- 2024.

مصطلحات الدراسة:

بالدراسة عدة مصطلحات بحاجة إلى تعريف، منها:

المقروئية: الدرجة النسبية لصعوبة النصوص القرائية التي يواجهها الطالب في فهمه لمضمونها كما يقيسها اختبار التتمة.(Cloze Test). (العواملة،(2010)، ص812)

المقروئية إجرائيا: المستوى الذي يمثل استيعاب وفهم تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي

للنص المكتوب، وتقاس بمتوسط عدد الاسترجاعات الصحيحة من قبل التلاميذ للكلمات المحذوفة من النص وفق اختبار كلوز.

اختبار كلوز (Cloze Test): يستخدم لقياس مستوى مقروئية المادة التعليمية ويمكن تصنيف المستجيبين بناءً على نتائجهم إلى ثلاثة مستويات: المستوى المستقل، والتعليمي، والإحباطي. (العواملة،2010، ص812).

اختبار كلوز إجرائياً: نوع من الاختبارات يقدم فيها للتلميذ نصاً حذفت منه كل خامس كلمة بطريقة منظمة، ووضعت تحت النص بطريقة غير مرتبة، ثم طلب من التلميذ إعادة الكلمات المحذوفة إلى أماكنها المناسبة في النص.

كتاب اللغة العربية: كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي المعتمد تدريسه من وزارة التربية والتعليم في العام الدراسي 2023- 2024 في دولة ليبيا.

الإطار النظري:

القراءة وسيلة التلميذ لاستيعاب المادة التعليمية، لذا اهتمت التربية من خلال المسؤولين على العملية التعلمية بتعليم القراءة لتكون الأساس في تعلم التلاميذ. وتعد القراءة الأداة الأساسية التي يستخدمها الناس للتواصل مع المواد المكتوبة، سواء أكان ذلك في وسائل الإعلام أم في ميادين الحياة العامة، وفي التعليم تعد القراءة الأداة الأساسية التي يستخدمها التلميذ مع الكتاب المدرسي لاستيعاب النصوص وفهم مضامينها، لذلك اهتم التربويون بتعليم التلاميذ ما يسمى المهارات الأساسية بما فيها مهارات القراءة، لأن القراءة عملية اتصال بين القارئ والمادة المقروءة، ولكي يفهم التلميذ المادة المكتوبة لابد له من تفكيكها واستخلاص ما بها من المعاني والمضامين، ويتطلب ذلك أن تكون المادة المكتوبة مناسبة وجذّابة له.(بن قاسم، 2001،ص12).

ويرى (العيص،2003) أن هناك وسيلتين في المدرسة يتم من خلالها تنمية الفهم لدى التلاميذ، هما الكتاب والمعلم، فالكتاب المدرسي هو الذي يحدد المعلومات التي تقدم للطالب من حيث الكم والكيف، ومن حيث المضمون الذي يشكل موقفا قيميا للتلاميذ، وتفضيلاً غرسها في أبنائها بصورة قصدية. وللمعلم دوراً في هذا المجال، لأن مضامين الكتاب تبقى معلومات نظرية، وربما مغلقة أحيانا ما لم يقم المعلم بدوره بعرضها بأسلوب واضح وشيق، ثم العمل على تحويلها إلى فهم ومن تم ممارسة عملية.

ولتحقيق فهم متميز واستخدام فعّال للغة، يحتاج الفرد إلى تطوير مهاراته في القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال القراءة المستمرة في الكتب والصحف والمجلات، والمشاركة في مناقشات وحوارات، والاستماع إلى المواد الصوتية باللغة العربية.

مفهوم المقروئية:

من طبيعة العلوم التربوية لا يوجد تعريفاً محددا للمقروئية، وقد يعرفونها بحسب الأداة التي استخدمت لقياسها، يرى (هيتلمان) أن المقروئية هي اللحظة التي عندها تتفاعل خلفيات القارئ العاطفية والمعرفية واللغوية بعضها مع البعض الآخر، ومع الموضوع والأغراض المقترحة من أجل إتمام عملية القراءة، ومع اختيار المؤلف للألفاظ والتراكيب النحوية جميعها داخل تركيب خاص، وتكون عند هذه اللحظة المادة تؤثر فيها فئتان رئيستان: خصائص القارئ وعناصر الموقف الفعلي والمدرك.(اللامي،الزويني،2014،ص173).

عرفها (الكندري) بأنها " اصطلاح يشير إلى سهولة أو صعوبة المادة المقروءة أيّا كان مجال تلك المادة" (الكندري،1991 ص93).

في حين يرى (الناجي) أنها" المستوى الذي يمثل استيعاب وفهم التلاميذ في صف ما لنص نثري مكتوب وتقاس مستوى عدد الاسترجاعات الصحيحة من قبل التلاميذ للكلمات المحذوفة من النص وفق اختبار التتمة" (الناجي،2003،ص524).

ويعرفها (موسى) بأنها درجة السهولة والصعوبة في فهم، واستيعاب المقروء من قبل القارئ بعد تفاعل، وتوافق طبيعة القارئ كميوله ودوافعه ومستواه العمري والفكري وطبيعة المقروء من حيث الشكل والمضمون كدرجة سهولته ووضوحه وأسلوبه. (موسى،2012ص93).

أهمية المقروئية:

تعد المقروئية أحد الجوانب الأساسية في التعليم، وتحظى بأهمية كبيرة لأنها تساعد التلاميذ على فهم النصوص المكتوبة واستخلاص المعلومات وفهم المفردات وتنمية المهارات الاستدلالية وتنمية التفكير النقدي، واكتسبت المقروئية أهمية متزايدة في الوقت الحاضر، فقد اصبح الاهتمام بها لا يقتصر على ميدان التعليم– للوقوف على مستوى صعوبة المواد والأنشطة القرائية وإعدادها بالشكل الذي ينسجم مع قابلية التلاميذ في الصف، بل شمل هذا الاهتمام أيضاً الصحافيين والكتاب والعاملين في المكتبات، وقد أدرك الناشرون اليوم هذه الأهمية، فوجدوا أن انتشار مطبوعاتهم ورواجها يعتمدان إلى درجة كبيرة على مدى التوافق بين مستوى فهم القراءة وقبولها من جهة، وطبيعة المادة المقروءة من الجهة الأخرى، ويعزى الاهتمام بموضوع المقروئية إلى الزيادة الحاصلة في حجم وتنوع المواد المطبوعة والمكتوبة وزيادة الطلب عليها في شتى أنحاء العالم. ويُلاحظ أن لموضوع المقروئية أهمية تربوية بالغة يحتاجها مؤلفو الكتب في تحديد مواصفات المادة لغة وعرضاً حسب سن القارئ واحتياجاته النفسية ونموه العقلي، بحيث تصل المادة التعليمية إلى أكبر نسبة من المتعلمين، وبذلك يتحقق الغرض من كتابتها وتقديمها للقارئ، وتزايدت العناية بالمقروئية الكتب المدرسية بصفة خاصة، وذلك للارتباط المباشر بين ارتفاع مستوى التحصيل المدرسي ومقروئية كتب المواد الدراسية في مراحل التعليم المختلفة. كما أن معرفة مستوى الكتب المدرسية من حيث السهولة والصعوبة مما يفيد بالتنبؤ بالمستويات التحصيلية التي يمكن أن يحققها التلاميذ في قراءة ما يخصص لهم من كتب المواد الدراسية، ويساعد في تفسير نسبة نجاحهم ومدى تحصيلهم لمادة تعليمية يطلب المعلم منهم قراءتها. إذ يمكن أن يكون سبب عدم نجاح التلاميذ في التحصيل كون الكتاب غير ملائم لهم. إضافة إلى ذلك فإن

المقروئية تؤدي إلى تعلم أفضل وتذكر أفضل، وتساعد على اكتساب عادة السرعة في القراءة.(أبو عمشة،2015، ص6).

ويرى (اللامي و الزويني،2014) أن أهمية قياس المقروئية تكمن في الآتي:

1-تساعد على بناء معايير متعلقة بمقروئية النصوص، تكون مناسبة للمتعلمين في مرحلة دراسية معينة.

2-تساعد المعلمين على انتقاء مواد متنوعة في الصعوبة تلائم الفروق الفردية للمتعلمين، وتتفق مع ميولهم وحاجاتهم.

3-تساعد على مواجهة الضعف القرائي لدى المتعلمين.

4-توفير الوقت والجهد والمال الذين يهدرون بسبب عدم اختيار طرائق تعليمية مناسبة.(اللامي،الزويني، 2014،ص174).

العوامل المؤثرة في المقروئية:

تتأثر المقروئية بعدد من العوامل ذكرها (رجب،1990، ص 125)هي:

أولاً: العوامل الفيزيائية.

ثانياً: عوامل مرتبطة بالقارئ: مثل معرفته السابقة ، قدرته القرائية ،ودافعيته.

ثالثاً: عوامل مرتبطة بالنص.

أولاً: العوامل الفيزيائية المؤثرة في المقروئية :

وتشمل مظهر حرف الطباعة typeface ، حجم حرف الطباعة, font size ،المسافات بين الكلمات وبين الأسطر وبين الحروف spacing، العرض والنسق layout .

ثانياً: العوامل المؤثرة بالمقروئية من جانب القارئ

وتشمل الجوانب التالية:

1- ميول المتعلمين : من العوامل المتصلة بالطلاب والمؤثرة في صعوبة مقروئية النص عدم مراعاة ميول المتعلمين، وعدم استثارة الموضوعات المقدمة لدوافعهم، ومسايرتها لحاجاتهم ، وإشباعها لرغباتهم، لذلك يجب مراعاة ميولهم في الموضوعات التي تقدم لهم ، حتى لا تكون الموضوعات المقدمة ثقيلة عليهم ، بل يشعرون عند قراءتها بالارتياح ، ويميلون إلى الاستزادة منها .لقد ذكر روبين (Robin)

أنه ليس هناك شيء يستطيع تعزيز المادة القرائية مثل ميول التلاميذ للقصة وأبطالها ". لذلك ينبغي العناية بالمادة القرائية المقدمة للمتعلمين، كما لا ينبغي الاعتماد على خبرة مؤلفي الكتب فقط، بل يجب أن تدعم هذه الخبرة بالبحوث العلمية في هذا المجال.

2-الخبرة السابقة : للخبرة السابقة أهمية كبيرة، وتأثير واضح في استيعاب المتعلم وفهمه النص المقدم للقراءة. فقد أكدت الدراسات الحديثة على أهمية الخبرة السابقة في تنمية قدرة فهم المتعلمين النصوص المقدمة لهم، كما أوصت بضرورة مراعاة خبرة المتعلمين السابقة عن المفاهيم الأساسية للموضوعات المراد تدريسها، وقد اقترح تزويد المتعلمين ببعض المعلومات حول تلك المفاهيم إذا لم تكن لهم خبرة كافية عنها.(بن قاسم ،2009، ص60-63).

ثالثاً: العوامل المؤثرة بالمقروئية من جانب النص:

1. طبيعة المحتوى . content 2. التركيب أو البنية وتعقيداتها structure .

•تنظيم المحتوى بشكل منسجم ، واتساق النص (بغض النظر عن طول الفصول والفقرات والجمل) ، يجعل القراءة أيسر وأسهل.

•عرض المحتوى باتباع نسق تنظيمي محدد يساعد على رفع مستوى المقروئية، مثلا: استخدام نفس النمطية في كتابة العناوين والفقرات والبنود وطريقة إبرازها، واختيار حجم الحرف وشكله المناسبين للموقف؛ كلها عوامل مساعدة في زيادة مستوى مقروئية الكتاب، وبالتأكيد تُحسن مستوى فهم الطالب للنص.

•المحافظة على استمرارية النص : إن ربط الفصل بالفصل الذي يسبقه والفصل الذي يليه عن طريق مقدمات مناسبة ، وأفكار رئيسة مناسبة.

2. استخدام لغة مفهومة : بما أن الجملة فكرة كاملة ، إذن يجب توجيه الاهتمام لاستخدام جمل بسيطة للتعبير عن كل فكرة على حدة. إن اللغة الدقيقة الواضحة ترفع مستوى المقروئية والفهم، وبقدر المستطاع يجب استخدام المفردات والمفاهيم المألوفة والشائعة عند كتابة النصوص.

3. صياغة المحتوى ويشمل ذلك :

أولاً: الكلمات المستخدمة من حيث: طول الكلمة أو قصرها : تتأثر المقروئية بطول الكلمة أو قصرها، فكلما كانت الكلمات قصيرة كان تعلمها أسهل على المتعلمين.

ثانياً: الجملة المستخدمة في بناء النص:

1- طول الجملة أو قصرها.
2- صعوبة الجملة أو سهولتها.

3- بنية الجملة وما بها من الإطناب والخلط.
4- نوع الجملة(الجملة الاسمية أسهل من الفعلية)

تعد الجملة أحد العوامل الأكثر تأثيرا على سهولة أو صعوبة المواد المقروءة، فطول الجملة، ونوعها يمكنهما أن يجعلا من النص المقروء سهل الفهم، فإن طول الجملة وزيادة كلماتها يؤدي إلى صعوبة المادة المقروءة، وقصرها يؤدي إلى سهولة هذه المادة، والسبب في ذلك أن طول الجملة يتطلب ربط بين أفكارها المتداخلة التي قد لا يكون الطالب مستعدا لها. (يونس،1975، ص146 – 147).

ثالثاً: درجة تعقيد البناء اللغوي:

لكي يفهم الطالب معنى الجملة، فإنه يحتاج إلى معرفة أكثر لمعنى الكلمات التي تكون البناء، فمن خلال الأفكار والمعلومات والمفاهيم الموجودة بالنص يفهم القراء البناء اللغوي للنص وقواعده وقواعد البناء اللغوي، ليست فقط القواعد التي يطبقها الكاتب لتنظيم العبارات. إنها القواعد التي يفترض الكاتب أن المستقبِل يعرفها لكي تكون لديه القدرة على استنتاج المعنى من العبارات، فالنحو وبناء الجملة هما مفتاح فهم اللغة. (البسيوني،2002،ص 166).

رابعاً: عرض الأفكار :

تعد الأفكار جوهر الموضوع المقروء؛ لذا يجب مراعاة السهولة والدقة والتنظيم في عرض أفكار الموضوع، وتؤدي الجملة المفيدة معنى كاملا، ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعا لعدد الأفكار التي تشتمل عليها، لذا يجب أن تكون الأفكار أساسية للنص واضحة صريحة، وأن يحرص الكاتب أو المؤلف على تعزيز الفكرة لاسيما إذا كانت تتضمن مفاهيم جديدة غير مألوفة من المتعلمين لغرض مساعدتهم على فهم الأفكار بسهولة ويسر. (البسيوني،2002،ص 332).

طرق قياس المقروئية:

هناك عدة طرق لقياس المقروئية في التعليم. إليك بعض الأساليب الشائعة لقياس المقروئية:

•اختبارات الاستيعاب:

إنّ قياس المقروئية عن طريق اختبارات الاستيعاب يقوم على ثلاثة مستويات: الترجمة، والشرح، والتأويل، ويقصد بالترجمة التعبير عن نص معين بعبارات وألفاظ جديدة مع المحافظة على المعنى الأصلي، أما الشرح، فيعني بيان وتوضيح الأفكار المتضمنة في النص، ويتطلب من الشارح إعادة ترتيب وتنظيم، أمّا التأويل، فيقصد به استنباط معانٍ وأفكار غير صريحة في النص اعتماداً على الأفكار الصريحة فيه.إنّ قياس المقروئية عن طريق اختبارات الاستيعاب يقوم على اختبار عينة من نصوص المادة التعليمية المراد قياس مقروئيتها وبشكل عشوائي بحيث تكون العينة ممثلة، ثم يوضع اختبار استيعاب يشمل المستويات

الثلاثة الشرح، والترجمة، والتأويل، لكل نص من النصوص المختارة ويتصف الاختبار بالصدق والثبات ويطبق على عينة ممثلة من التلاميذ المراد قياس استيعابهم للمادة التعليمية، ثم تحسب متوسطات علامات التلاميذ على الاختبارات، وتعد هذه المتوسطات مؤشراً على مستوى مقروئية المادة التعليمية.

ويصنف أداء التلاميذ على اختبارات الاستيعاب إلى مستويات ثلاثة: وهي:

- المستوى القرائي المستقل. أي يستطيع التلاميذ الاعتماد على أنفسهم في القراءة.
- المستوى القرائي التعليمي. أي يستطيع التلاميذ استيعاب النص بمساعدة من معلمهم.
- المستوى القرائي الإحباطي. أي لا يستطيع التلاميذ القراءة حتّى بمساعدة المعلم وإشرافه.

ولعل أهم الانتقادات الموجهة لكون هذه الاختبارات مقياسا للمقروئية أن نتائج الاختبارات تعكس صعوبة أسئلة الاختبار أكثر مما تعكس صعوبة النص، ويحتاج هذا النوع من الاختبارات إلى قدر كبير من الوقت والجهد عند وضع الأسئلة التي تقيس العمليات الذهنية المحددة. (أبوعمشة،2015،ص16).

3- اختبار كلوز (Cloze test) (التتمة):

كلمة كلوز مشتقة من الكلمة الإنجليزية Closure أي مفهوم الإغلاق. وقد بُنِي أسلوب كلوز على أساس نظرية الجشتالت، أي أن لدى الفرد استعداد فطري لإكمال الموقف الناقص متخلصاً بذلك من التوتر الذي ينشأ عنده بسبب عدم اكتمال الموقف. (دعنا، 1988،ص30).

وتشير جل الأدبيات التربوية في هذا المجال إلى أنّ أوّل مَن طور هذا الأسلوب هو تايلور Taylor في خمسينيات القرن العشرين حيث اعتبره أداة ثابتة في قياس المقروئية. إن اختبار (كلوز) أضحى منافساً قوياً لاختبارات الاستيعاب في قياس المقروئية حيث يتميز بمرونته في إعداد نماذج متعددة من الاختبار للنص الواحد عن طريق تغيير الكلمات المحذوفة، بالإضافة إلى أنه يقلل من فرص التخمين. كما يمتاز هذا الأسلوب بسهولة بنائه وتفسيره، ويستخدم هذا الأسلوب اليوم لفحص مقروئية الكتاب التعليمي، وحسب هذه الطريقة يحذف من النص المكتوب كل كلمة خامسة أو سابعة، ويعطى الطلاب فرصة لتعبئة الفراغ بوضع الكلمات الناقصة وإكمال المعنى، فإذا نجح في مستوى معين بنسبة 80% يمكن القول عن هذا الكتاب بأنه ملائم من حيث مقروئيته لمستوى التلاميذ الذين أعد لهم، وتعد طريقة كلوز طريقة ميكانيكية عامة لكل النصوص القرائية تمتاز بالموضوعية وتوفر كثيرا من الوقت والجهد المبذولين مقارنة بإعداد اختبارات الاستيعاب. ويصنف أداء التلاميذ على اختبار (كلوز) إلى ثلاثة مستويات:

1) المستوى القرائي المستقل: وهو المستوى الذي يستطيع الطالب فيه قراءة النص واستيعابه دون إشراف المعلم ومساعدته، ويتحدد بحصول الطالب على علامة تتراوح بين 61% - 100%.
2) المستوى القرائي التعليمي: وهو المستوى الذي يستطيع فيه الطالب قراءة النص واستيعابه بمساعدة المعلم وإشرافه، ويتحدد بحصول الطالب على علامة تتراوح بين 41% - 60%.
3) المستوى القرائي الإحباطي: وهو المستوى الذي يعجز عنده الطالب عن قراءة النص واستيعابه حتى

بمساعدة المعلم وإشرافه، ويتحدد بحصول الطالب على علامة تقل على 41% .(الناجي، 2003). وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية في بعض مراكز الدراسات والجامعات العربية صدق اختيار كلوز لقياس مقروئية النصوص العربية.

4- معادلات المقروئية:

يعود ظهور معادلات المقروئية إلى عشرينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعد كتاب ثورانديك الموسوم بـِ The Teacher's World Book الأول في مجاله، وقد جاء بعد صيحات من مدرسي العلوم في المدارس الأمريكية، هل علينا تدريس العلوم ونظرياته ومعادلاته أم مصطلحات اللغة الإنجليزية؟! وظهر بعد كتاب ثورنديك دراسة Bertha Lively في عام 1923 ثم توالت بعد ذلك ظهور قوائم المفردات ودراسة معدلات تكرارها في الصحف والإذاعات ووسائل الإعلام الأخرى. ويعد كثير من المشتغلين في ميدان القراءة أن المعادلات أكثر طرق قياس المقروئية قبولاً ويتطلب تطبيق المعادلات اختيار نص وتحليله في ضوء عدد من المتغيرات اللغوية التي تمثل مستوى صعوبة النص، وهذه المعادلات طورت في العالم الغربي وبشكل خاص في اللغة الإنجليزية، وقد بلغت في ثمانينيات القرن الماضي ما يقارب 200 معادلة نتج عنها أكثر من ألف دراسة، وقد عرفت هذه المعادلات بأسماء الأشخاص الذين طوروها وأثبتوا صلاحيتها مثل (Dale, Guning Fog, Chale, Flesh, Smong, Fry) واستعمالها يتطلب عملاً إحصائياً، وتحليلاً، ومقارنة النتائج مع جداول قائمة بالاستناد إلى العوامل اللغوية.(سليمان، 2002،ص20).

الدراسات السابقة:

•دراسة الدغيمات، المعالجين(2017) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى مقروئية ودرجة إشراكية كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار كلوز لقياس مستوى المقروئية وطريقة رومي لقياس درجة إشراكية كتاب اللغة العربية، وتم اختيار عينة عشوائية من طلبة الصف الخامس وبلغت (401) طالب، كما تم اختيار نصين من النصوص النثرية في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الاساسي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : إن مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية متدنٍ، حيث جاء ضمن المستوى الإحباطي. ودرجة إشراكية كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الخامس جاءت مرتفعة وبلغت(91%). وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة تحديث طرق تدريس اللغة العربية وتغيرها بحيث تدرس بصورة أكثر عملية، وذلك من خلال مجموعة النشاطات والتدريبات التي يقوم بها الطالب.

•دراسة دحلان(2014) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي في فلسطين، وتحديد أثر جنس الطالب ونوع النص في مستوى المقروئية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء اختبار التتمة (كلوز) لثلاثة نصوص من الكتاب المقرر، وتم تطبيقه على عينة مكونة من (69) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا منهم (28) طالبا، (41) طالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين في منطقة رفح الغربية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع

مستوى مقروئية نصوص كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي, إذ بلغت نسبة مقروئية الطلاب للكتاب في مجموع المستويين المستقل والتعليمي (62.32%)، في حين كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مقروئية الكتاب يعزي لمتغير جنس الطالب ونوع النص المقروء (مطالعة أو شعر).

•دراسة مومني والمومني(2011) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، وتحديد أثر جنس الطالب في درجة المقروئية، وكذلك التعرف إلى ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار كلوز (Cloze – Test)، وتطبيقه على ثلاثة نصوص من نصوص الكتاب، ووزع الاختبار على عينة عشوائية مكونة من (292) طالب وطالبة، منهم (150) طالب، و (142) طالبة من طلبة الصف الرابع الأساسي، والموجودين في أربع مدارس من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في محافظة إربد. كشفت نتائج الدراسة أن أداء الطلبة على اختبار كلوز يقع في المستوى الإحباطي للنصوص الثلاثة، كما تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية (0.05) في درجة مقروئية نصين من النصوص الثلاثة، تُعزى لأثر جنس الطالب القارئ لصالح الإناث، في حين كشفت النتائج عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية (0.05) في درجة مقروئية أحد النصوص الثلاثة، تعزى لجنس الطالب القارئ، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن النصوص القرائية في الكتاب متدرجة وفق مستوى مقروئيتها.

•وأما دراسة الناجي(2003) هدفت هذه الدارسة إلى التعرف على مستوى مقروئية ودرجة إشراكية كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هدف الدارسة استخدم الباحث لقياس اختبار كلوز مستوى مقروئية الكتاب، وقد تكونت عينة الدارسة من فئتين : الأولى (26) شعبة صفية ضمت (632) طالب وطالبة في (14) مدرسة، وتكونت الفئة الثانية (عينة الموضوعات) من ثلاث نصوص نثرية للمقروئية و(10) صفحات للإشراكية. كشفت النتائج للمقروئية أن (68.5 %) من التلاميذ يقعون في المستوى الإحباطي، و(23.5 %) يقعون في المستوى التعليمي، و(8%) من التلاميذ يقعون في المستوى المستقل، وهناك أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وأثر ذو دلالة إحصائية لمتغير المنطقة في تحصيل التلاميذ لصالح طلبة المركز.

•وهدفت دراسة البسيوني(2002) إلى قياس مقروئية كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتكونت عينة الدارسة من (368) طالب وطالبة بالصفوف الثالث والرابع والخامس بالمرحلة الابتدائية من(4) مناطق تعليمية مختلفة بالقاهرة لتمثل كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية. واستخدمت الباحثة اختبار التتمة كأداة من أدوات الدارسة، وقد تم بناء ستة وثلاثين اختبار تتمة للصفوف الثلاثة، بواقع اثني عشر اختبارا لكل صف دارسي، وقد اختيرت النصوص من كتب القراءة المقررة على تلاميذ هذه الصفوف، وتم حذف الكلمة السابعة من كل نص. وقد أشارت نتائج الدارسة أن مستوى مقروئية كتاب الصف الثالث الابتدائي والصف الخامس في المستوى التعليمي، أما كتاب الصف الرابع ففي مستوى الصعوبة أي أنه ليس في مستوى التلميذ المتوسط.

•وهدفت دراسة بوقحوص وإسماعيل (2001) إلى الكشف عن مستوى مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر لطلبة المرحلة الثانوية في البحرين، وتحديد أثر الجنس في درجة مقروئية ذلك الكتاب، وقد استخدم الباحثان اختبار كلوز لعينة من نصوص (الكتاب موضوع الدراسة، ووزعت الاختبارات على عينة عشوائية مكونة من (325) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أداء (50 %) من طلبة عينة الدراسة على اختبار كلوز لنصوص الكتاب يقع في المستوى الإحباطي، وأن أداء (25 %) من العينة فقط يقع في المستوى التعليمي، في حين أن نسبة قليلة (25 %) من التلاميذ كان أداؤهم في المستوى المستقل. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن النصوص القرائية في الكتاب ليست متدرجة وفق درجة مقروئيتها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مقروئية النصوص تبعاً لاختلاف جنس القارئ لصالح الإناث.

•دراسة النقرش (1991) هدفت إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، وهدفت الدراسة كذلك إلى الكشف عن تدرج نصوص القراءة حسب درجة صعوبتها في الكتاب، وإلى درجة اختلاف مقروئية النصوص في الكتاب باختلاف الجنس، وكانت عينة الدراسة من (500) طالبٍ وطالبة من طلبة محافظة إربد، وطبقت الدراسة على أربعة نصوص تم اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة من كتاب اللغة العربية، وبعد ذلك طبقت الباحثة اختبار كلوز للتعرف إلى مستوى مقروئية النصوص. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: إن مستوى نصوص الكتاب مناسبة للطلبة في درجة مقروئيتها، علماً بأن الدراسة توصلت إلى أن النصوص في الكتاب لم ترتب حسب درجة مقروئيتها، كما بينت النتائج أن درجة مقروئية النصوص لا تختلف باختلاف جنس القارئ.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

– اتجهت أكثر الدراسات السابقة إلى استخدام اختبار كلوز (Cloze Test) للكشف على المقروئية، وهو ما تلتزم به الدراسة الحالية للكشف عن مستوى المقروئية في المقرر.

– تعددت عينة الدراسة في الدراسات السابقة فكانت من مراحل دراسية مختلفة، ومن مناهج دراسية متنوعة، مما يعطي الدراسة الحالية فرصة اختيار العينة.

منهج الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة والمشار إليها آنفا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض الدراسة. من خلال اختبار كلوز لقياس وتحديد مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، وذلك لما يتميز به من الصدق والثبات، بحسب الأدب التربوي، والدارسات ذات الصلة.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على نوعين من المجتمع:

•النصوص القرائية الواردة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي (2023– 2024 م) وعددهم (21) نصاً.

•اشتمل مجتمع الدراسة كل تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس منطقة جوددائم التابعة لمراقبة تعليم الزاوية المركز للعام الدراسي (2023– 2024 م) وعددهم (5) مدارس، والبالغ عددهم (297) تلميذ وتلميذة منهم (147) تلميذ و(150) تلميذة.

عينة الدراسة:

- فئة الموضوعات: وتشمل عينة موضوعات المقروئية وتم اختيار ثلاثة نصوص بطريقة عشوائية، لم يسبق لأفراد عينة دراستها من موضوعات الكتاب. وهي :

النص	العدد	النسبة	
الأول	الشجرة الطيبة	13	103
الثاني	صفحة من حضارتنا	16	126
الثالث	نصيحة	19	152

- فئة التلاميذ: اختيرت عينة البحث من التلاميذ والتلميذات باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار من كل مدرسة فصل للبنين وفصل للبنات، واختيار فصل واحد من المدارس المختلطة، بحيث يصبح عدد أفراد العينة من البنين والبنات (161) تلميذ وتلميذة بنسبة مقدارها(54%) من مجتمع البحث، وفيما يلي خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	78	%48
إناث	83	%52
المجموع	161	%100

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث اختبار كلوز لقياس مستوى مقروئية الكتاب.

اختبار كلوز Cloze Test : استخدم الباحث اختبار كلوز للأسباب الآتية :

1-يتميز اختبار كلوز بالصدق والثبات في قياس مقروئية نصوص قرائية في اللغة العربية.

2- يقيس اختبار كلوز صعوبة النص نفسه، وليس صعوبة الأسئلة.

3- يتميز اختبار كلوز بسهولة تطبيقه لأن عملية الحذف والتصحيح توفر وقتاً وجهداً .

4- يقلل اختبار كلوز من فرص التخمين، لأن تعبئة الفراغات تتطلب من الطالب قراءة النص واستيعابه.

-عند إعداد اختبار كلوز يكون حذف المفردات أو إسقاط الكلمات من الجمل على وجه "الحذف البنائي"، بغض النظر عن طبيعة الكلمة ذاتها اسماً كانت أو فعلاً أو حرفاً وعن وضعها في الجملة مبتدأ كانت أو خبراً، بشرط أن يبدأ الحذف في الجملة الثانية مع إبقاء الجملة الأخيرة كاملة بدون حذف عوناً للطالب على الفهم والاستيعاب، إن العامل الرئيس الذي يعيّن رتبة الكلمة المحذوفة هو لغة اختبار النص، فالمتداول في البحث العلمي أنه إذا كانت لغة الاختبار اللغة الأم للطالب فالحذف يقع على كل كلمة خامسة في النص، أما إذا كانت لغة الاختبار ليست اللغة الأم للطالب فالحذف يقع على كل كلمة سابعة. (طعيمة،1985، ص264).

-بناء اختبار كلوز: تم بناء اختبار كلوز بالاستفادة من الدراسات السابقة وفق الخطوات التالية :

1- تم اختيار النصوص اختياراً عشوائياً.

2-حذف كل خامس كلمة في النص، إذ كان مجموع الكلمات المعتمدة (20) كلمة من كل نص، إجمالي الكلمات المحذوفة(60) كلمة، ووضعت الكلمات في مربع أسفل كل نص، مع الاستثناءات الآتية :

- عدم احتساب الجملة الأولى في النص وترك جملة في نهاية النص لتساعد التلاميذ على فهم سياق النص.
- عدم احتساب فراغات الكلمات التي تعتمد معرفتها على التذكر كالأرقام أو شيوعها كما في لفظ الجلالة في صلى الله عليه وسلم .
- وضعت فراغات متساوية الطول مكان الكلمات المحذوفة، كي لا يوحي طول الفراغ بالكلمة المحذوفة.
- طلب من كل طالب وضع كلمة واحدة مكان كل فراغ في النص.
- تمت قراءة النص قراءة جهرية من قبل المعلم قبل بدء الاختبار.
- أعطي التلاميذ الوقت الكافي (10 دقيقة) لإنهاء الاختبار لكل نص من النصوص الثلاثة و(30) دقيقة لكل النصوص، ولقد تم تحديده من خلال تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية.

وللتأكد من مدى تمثيل النصوص الثلاثة المختارة التي أجري عليها اختبار كلوز لمادة الكتاب، تم عرض النصوص على لجنة من المحكمين، تألفت من مشرفين تربويين، معلمين للغة العربية، مختصي مناهج بكلية التربية. وقد أبدوا موافقتهم على ملاءمة النصوص للتلاميذ، واتساق خطوات بناء الاختبار مع

شروط اختبار كلوز، وقد تم أخذ آراء المحكمين وتعليقاتهم بعين الاعتبار وإعداده بصورته النهائية.

وتم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية من تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، للعام الدراسي 2023-2024م، بالمدارس التابعة لمراقبة التربية والتعليم لمنطقة الزاوية.

إجراء الاختبار:

تم إجراء الاختبار في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023- 2024م، وقد أشرف الباحث على إجراء الاختبار، بمساعدة من معلمات اللغة العربية بالمدارس.

طريقة تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه :

1- أعطيت علامة واحدة لكل كلمة استرجعها الطالب بصورة صحيحة.

2- أعطيت الكلمة الخاطئة صفراً.

3- لم تؤخذ الأخطاء الإملائية والنحوية بعين الاعتبار.

4- كانت العلامة القصوى لكل فراغ علامة واحدة والدنيا صفراً، ولما كان الاختبار الكلي يتضمن ثلاثة نصوص و(60) فراغاً، فقد حولت العلامات الكلية إلى علامات مئوية ليسهل تصنيفها في مستويات المقروئية.

تصنيف التلاميذ : صنف التلاميذ وفقاً لنتائجهم في المستويات الثلاثة المعتمدة للاختبار :

- ✓ المستوى المستقل : ويضم التلاميذ الذين تتراوح علاماتهم بين 61 – 100% .
- ✓ المستوى التعليمي : ويضم التلاميذ الذين تتراوح علاماتهم بين 41 – 60 % .
- ✓ المستوى الإحباطي: ويضم التلاميذ الذين تقل علاماتهم عن 41% .

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام مبادئ الإحصاء الوصفي، حيث استخدمت الوسائل الإحصائية :التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية؛ وذلك لقياس مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية، واستخدام اختبار(ت) للتعرف على اختلاف مقروئية النصوص تبعا لمتغير الجنس، واستخدم الرتب للتعرف على تدرج مقروئية النصوص في الكتاب.

نتائج الدراسة:

أولاً : النتائج المتعلقة بمستوى مقروئية الكتاب:

الإجابة عن السؤال الأول الذي مفاده: ما مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الاساسي؟ رصدت علامات التلاميذ على (اختبار كلوز) ثم حولت إلى علامات مئوية، ما مكن من تصنيف التلاميذ في مستويات المقروئية الثلاثة(مستقل- تعليمي- إحباطي).

التحليل المجمل لنتائج اختبار كلوز في مستوى مقروئية الكتاب عينة الدراسة، حيث كانت أعلى نسبة للمتوسط المئوي لدرجات التلاميذ في النصوص الثلاثة (85%)، وكانت أقل نسبة للمتوسط المئوي لدرجات التلاميذ في النصوص الثلاثة (03%). وكانت المتوسط المئوي للنسب لدرجة مقروئية كل من النصوص الثلاثة لكل التلاميذ عينة الدراسة (30%)، وكانت المتوسط المئوي للنسب لدرجة مقروئية كل نص من النصوص الثلاثة ولكل التلاميذ عينة الدراسة، فكانت أعلى نسبة (54%) للنص الأول(الشجرة الطيبة) وكانت أقل نسبة(16%) للنص الثالث (نصيحة)، وجاء النص الثاني (صفحة من حضارتنا) بنسبة (20%).

الجدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة على المستويات الثلاث للمقروئية.

رقم النص	عنوان النص	المستوي المستقل		المستوى التعليمي		المستوى الإحباطي	
		التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
1	الشجرة الطيبة	68	% 42	27	% 17	66	% 41
2	صفحة من حضارتنا	16	% 10	11	% 07	134	% 83
3	نصيحة	9	%06	9	%06	143	%88
	متوسط النسب المئوية		%24		%12		%65

يتضح من الجدول السابق ان ما نسبته (24%) من عينة التلاميذ تقع تحت المستوى المستقل، فقد تحصل نص (الشجرة الطيبة) على أعلى تكرار(68) تكراراً وبنسبة مئوية (42%)، في حين تحصل نص (نصيحة) على أقل تكرار(9) تكرارات وبنسبة مئوية (06%) لكل منهما، أي أن ما نسبته (24%) من التلاميذ عينة الدراسة يستطيعون أن يستوعبوا ما يقرءون دون مساعدة المعلم وإشرافه. يلاحظ من الجدول أن (12%) من عينة التلاميذ تقع في المستوى التعليمي، فقد تحصل نص (الشجرة الطيبة) على أعلى تكرار (27) تكراراً وبنسبة مئوية (17%) في حين تحصل نص (نصيحة) على أقل تكرار(9) تكرارات وبنسبة مئوية (06%)، أي أن ما نسبته (12%) من التلاميذ عينة الدراسة يستطيعون أن يستوعبوا ما يقرءون بمساعدة المعلم وإشرافه. أما فيما يتعلق بالمستوى الإحباطي فأن ما نسبته (64%) من عينة التلاميذ تقع تحت هذا المستوى، حيث تحصل النص (صفحة من حضارتنا) على أعلى تكرار (134) تكرارات وبنسبة مئوية (83%)

في حين تحصل النص (الشجرة الطيبة) أقل تكرار (66) تكرارات وبنسبة مئوية (41%) ، أي أن ما نسبته (64%) من التلاميذ عينة الدراسة لا يستطيعون أن يستوعبوا ما يقرءون، حتى بمساعدة المعلم وإشرافه. تبين من نتائج الدراسة أن (12%) من التلاميذ عينة الدراسة يقعون تحت المستوى التعليمي، وأن (24%) من التلاميذ عينة الدراسة يقعون تحت المستوى المستقل. مما يعني أن مقروئية الكتاب تناسب أكثر من (36%) أي أن ثلث التلاميذ فقط من عينة الدراسة يناسبهم نصوص الكتاب. في حين أن مقروئية الكتاب في المستوى الإحباطي ما نسبته(64%) من تلاميذ هذا العينة، مما يعني أن الكتاب صعب على هؤلاء التلاميذ، أي أنه ليس في مستوى التلميذ المتوسط. ما يتعارض مع مبدأ مراعاة الفروق الفردية. وهذه النتيجة تختلف مع دراسة النقرش(1991) ودراسة البسيوني(2002) في مستوى مقروئية كتاب الصف الثالث الابتدائي والصف الخامس حيث جاءت في المستوى التعليمي، أما كتاب الصف الرابع في مستوى الصعوبة تتفق مع نتائج هذه الدراسة، أما نتائج دراسة الدغيمات و المعالجين(2017) ودراسة الناجي(2003) فهي تتفق مع نتائج هذه الدراسة.

ثانياً : النتائج المتعلقة بجنس التلاميذ:

الإجابة عن السؤال الثاني والذي مفاده: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد عينة البحث في اختبار(Cloze test) تعزى إلى جنس التلميذ؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على مقروئية النصوص. التي هي متوسط الاستجابات التلاميذ في اختبار المقروئية وتم استخدام اختبار(T) لاختبار الفرق بين متوسط درجات التلاميذ والتلميذات على اختبار (Cloze test).

الجدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار (t) لقياس الفرق في مستوى مقروئية النصوص تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت(t)	مستوى الدلالة
ذكور	78	13.53	132.19	158	−4.39628	2.0135
إناث	83	22.21	178.37			
المجموع	161	18.024	155.86			

تُظهر البيانات الواردة في الجدول (2) أن قيمة (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية لاستجابات التلاميذ عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α)، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التلاميذ على اختبار كلوز في مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية باختلاف جنس التلميذ (ذكر/أنثى)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ذكور وإناث قد مروا بخبرات لغوية متشابهة فهم يستخدمون نفس الكتاب المقرر، ويخضعون لأساليب تدريسية واحدة تقريباً، وكان الملاحظ في كل المدارس موضوع الدراسة أن التلاميذ ذكوراً كانوا أم إناثاً تدرّسهم نفس المعلمة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة دحلان (2014)، حيث كشفت النتائج عن عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مقروئية الكتاب يعزى لمتغير جنس التلميذ. وتختلف مع دراسة الناجي (2003م) ومومني والمومني 2011).

ثالثاً: النتائج المتعلقة تدرج النصوص القرائية:

الإجابة عن السؤال الثالث والذي مفاده: ما مدى تدرج النصوص القرائية الواردة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الاساسي ؟ تم استخراج درجة مقروئية كل نص من النصوص الثلاثة عينة الدراسة المتمثلة في الوسط الحسابي المئوي لدرجات التلاميذ، ورتبت النصوص حسب ورودها في الكتاب وحسب درجة مقروئيتها.

الجدول رقم (3) يوضح ترتيب النصوص الثلاثة حسب تسلسلها في الكتاب ودرجة مقروئيتها.

النص	درجة المقروئية	ترتيب النص في الكتاب	الترتيب حسب درجة المقروئية
الشجرة الطيبة	%54	1	1
صفحة من حضارتنا	%20	2	2
نصيحة	%16	3	3

يتضح من الجدول السابق إلى أن النصوص الثلاثة مرتبة حسب درجة مقروئيتها كالتالي:

إذ كان ترتيب النص (الشجرة الطيبة) الأول في الكتاب بنسبة مئوية (54%)، وترتيب النص (صفحة من حضارتنا) النص الثاني في الكتاب بنسبة مئوية (20%)، في حين كان ترتيب النص (نصيحة) النص الثالث في الكتاب بنسبة مئوية (16%).

هذه النتيجة منطقية، إذ إن تقديم النص الأسهل أولاً، ومن ثم النص الأصعب يتماشى مع مبدأ التعلم الذي يقدم الخبرة الأسهل على الخبرة الأصعب، إن ترتب النصوص وفق درجة مقروئيتهما على ترتيبهما في الكتاب، يتفق مع المبدأ التربوي المذكور آنفاً.

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه دراسة مومني والمومني(2011)، واختلفت مع ما توصلت إليه دراسة كل من (النقرش،1991، بوقحوص وإسماعيل، 2001)، إذ أشارت نتائج دراستهم إلى أن نصوص الكتاب عينة الدراسة في دراستيهما لم ترتب وفق درجة مقروئيتها.

التوصيات:

1- تشكيل لجنة من اختصاصين مؤهلين لدراسة كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي.
2- إعداد الكتب المدرسية وفق المعايير التربوية لتناسب الفروق الفردية بين التلاميذ.

3- وضع برامج تدريبية للمعلمين على الطرق والأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية قبل وأثناء الخدمة.

4- تنويع عملية التقويم التربوي وعدم الاقتصار على التقويم المحكي واستخدام التقويم المعياري.

5- التواصل بين مؤلفي الكتب المدرسية في وزارة التعليم ومراكز البحوث في الجامعات لمعرفة مستوى مقروئية الكتب، لاتخاذ القرارات المناسبة بشأن تطويرها.

المقترحات:

1- إجراء مزيد من الدراسات لقياس مقروئية كتب اللغة العربية وبقية المواد لكل المراحل الدراسية.

2- إجراء مزيد من الدراسات لقياس مقروئية النصوص العلمية مع متغيرات أخرى كالذكاء الاصطناعي والتفكير العلمي والإبداعي والابتكاري والناقد..

المراجع:

1. أبو عمشة، خالد حسين(2015)، المقروئية ماهيتها وأهميتها وكيفية قياسها، كتاب إلكتروني منشور على شبكة الألوكة، www.alukah.net.
2. البسيوني، سامية علي(2002): قياس بعض جوانب انقرائية كتب اللغة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 19 ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
3. بن قاسم، وجيه(2001م) ، مقروئية الكتب المدرسية، الرياض،السعودية.
4. بوقحوص، خالد وإسماعيل، علي.(2001). قياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين. مجلة مركز البحوث.التربوية، جامعة قطر.
5. دحلان، عمر (2014)، مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي في فلسطين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ج28، غزة.
6. دعنا، عبلة يوسف (1988)،. علاقة الانقرائية ببعض المتغيرات اللغوية.،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،:عمان.
7. الدغيمات، حسين ، المعالجين، إيمان(2018) ، مستوى مقروئية ودرجة إشراكية كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن، مجلة الآداب جامعة بور سعيد، ع 11، يناير.
8. رجب، ثناء عبد المنعم (1990) برنامج مقترح في قصص الأطفال لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي و تأثيره على نموهم اللغوي ،دراسة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس للبنات.
9. سليمان، إقبال عبد القادر (2002). مستوى مقروئية نصوص من كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس الأساسي في محافظة نابلس، (ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
10. طعيمة، رشدي أحمد، دلائل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، 1985، ذو الإذعان عبد الحليم وآخرون، اختبار التتمة ومقروئية كتاب البلاغة في ماليزيا.
11. http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.html
12. العواملة، عبد الله أحمد(2010)، مستوى مقروئية كتاب العلوم المقرر تدريسه للصف السابع الأساسي في المدارس الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.

13. العيص، زيد عمر (2003)، قراءات في محتويات كتابين، بحث مقدم إلى ندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض في الفترة من 13-14- مايو.
14. الكندري، عبدالله عبد الرحمن (1991)، قياس مقروئية كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية.
15. اللامي، رحيم ، الزويني، ابتسام (2014)، المقروئية (مستوياتها –العوامل المؤثرة فيها – صعوبات تطبيقها)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق.
16. موسى، فراس جاسم(2012)، .قياس مقروئية كتاب القراءة العربية للصف الرابع الابتدائي في العراق، جامعة الدول العربية،.(رسالة ماجستير غير منشورة) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قسم البحوث والدراسات التربوية، مصر.
17. مومني، عبد اللطيف، المومني، محمد(2011) " مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع . الأساسي في الأردن"، مجلة جامعة دمشق، المجلد(27)، العدد (3-4.)
18. الناجي، حسن علي(2003): مستوى مقروئية ودرجة اشراكية كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي في الإمارات العربية المتحدة، دارسة مقدمة لندوة المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
19. النقرش، خولة.(1991). مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
20. الهاشمي، عبد الرحمن، وعطية، محسن علي(2009م)، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية–رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
21. يونس، علي إبراهيم(1975). الانقرائية، مجلة التوثيق التربوي، العدد الثالث عشر، بغداد .
22. Harrison, C. (1984). Readability in the classroom. London. Cambridge University. في جمال الخالدي(2013)، درجة مقروئية كتب التربية الإسلامية في الأردن، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 15 ، ع 1.